

مرويات ابن سيرين في القراءات

دراسة إحصائية تحليلية في كتب التفسير

صابر محمد أحمد

كلية الصحابة- غزة

تاريخ الاستلام 18/3/2015 تاريخ القبول 3/5/2015

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الكلمات القرآنية التي قُرئت بأكثر من قراءة في مرويات ابن سيرين -رحمه الله- ومحاولة حصر المقاطع التي وردت فيها تلك الكلمات من خلال القراءات المختلفة، وبيان مدى الارتباط بين تلك القراءات في التفسير، وذلك من خلال ما يأتي:

- 1- ذكر القراءات القرآنية العشر وغيرها في كل قراءة رواها ابن سيرين -رحمه الله- ، وبيان من قال بهذه الرواية من القراء العشرة، وغيرهم ورواتهم.
- 2- بيان المعنى العام لها من خلال كتب اللغة الأصيلة، وكتب التفسير المعتمدة.
- 3- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية المتواترة ، من خلال النماذج التي يتعرّض لها البحث في أقوال ابن سيرين -رحمه الله- ورواياته .
- 4- الجمع بين القراءات المتواترة ؛ للوصول إلى المعاني الناتجة عن الجمع.

وقد بلغت مروياته -رحمه الله- في القراءات فيما ورد في كتب التفسير إحدى وعشرين مروية، ست منها وافقت المتواترة، وثلاث عشرة شاذة، واثنان تحمل كلُّ منهما وجهين: أحدهما متواتر، والآخر غير متواتر .

Abstract:

This research aims at studying the Koranic words which have more than one way of narration according to Iben Sirin's narrations.-may Allah have mercy on him -

It also aims to contain those Koranic words' verses through the various ways of narrations. It displays the link between these narrations and the interpretation of Koran "Tafsir"

This can be done as follows:

- 1- *Mentioning "the 10 ways of Koranic narrations" narrated by Iben Sirin. In addition, whom of the 10 readers has agreed with each reading of Sirin's and mentioning their narrations.*

- 2- *Clarifying the general meaning of the Koranic words by referring to language sources; and what authentic "Tafsir" books have explained.*
 - 3- *Explaining the relation between the Koranic narrations according to this research of Iben Sirin's narrations.*
 - 4- *Combining of these various narrations to reach the meanings.*
- Marwyate-may Allah have mercy on him reached twenty-one in the reading stated in interpretation books six of them agreed with frequent and thirteen abnormal and two carry two faces: one frequent and the other is frequent .*

مقدمة :

الحمد لله الذي شهد الكائنات بوجوده، وشمل الموجودات عميق كرمه وجوده، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، وبعد:

فقد أنزل الله تعالى كتابه فأخذ بلب العلماء فضلاً عن جهودهم إلى كل خير، فالخوض في علومه المتنوعة شرف لنا، وفي العصر الحديث ظهرت تفاسير جديدة تناولت علم القراءات فأضافت أبعاداً جديدة إلى التفسير، ومن هنا كان هذا البحث بعنوان: (مرويات ابن سيرين في القراءات- دراسة إحصائية تحليلية في كتب التفسير).

والله تعالى أسأل أن يوفقني إلى استخراج اللآلي المنشودة، والمرويات المقصودة في هذا البحث، ومن ثم تحليلها، والخروج بطائف من شأنها أن تضيف جديداً، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ظهرت أهمية الموضوع ومن ثم أسباب اختياره من خلال ما يأتي:

- 1- تعلق هذا البحث بالقرآن الكريم، ولا يخفى أن الشيء يشرف بشرف متعلقه، ولمكان هذا الكتاب في قلوب المسلمين وارتباطه بِنِجاة البشرية في الدنيا والآخرة؛ لذلك كان هذا التوجه إلى دراسته وتدبره.
- 2- إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات؛ لذلك فتتبع القراءات تبعه تنوع في المعاني، وزيادة في الأحكام، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز في معانيه وأحكامه.
- 3- تتنوع كتب القراءات في المكتبة الإسلامية يجعل من القرآن الكريم أكثر قداسةً في قلوب المسلمين؛ إذ لا يكفي الاقتصار على الكتب النظرية في القراءات، ولا كتب الأصول والفروش،

ولا كتب الاحتجاج، ومن ثم فإن مثل هذه الدراسة تفيد أمورًا عظيمة، منها التعرف إلى جهود علماء القراءات، واثراء معاني القراءات التفسيرية.

- أهداف البحث:

- 1- معرفة مدى الارتباط بين القراءات في التفسير من خلال عرض روايات ابن سيرين -رحمه الله- تعالى في تفسيره المنثور في بعض الكتب المفسرة للقرآن الكريم.
- 2- تأكيد حقيقة واقعية لكل الباحثين وطلاب العلم الشرعي، بأن تفسير القرآن الكريم لم يتوقف عند مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي.
- 3- هذا اللون الجديد من التفسير فيه بيان لمرويات ابن سيرين سواء أوافق المتواتر أم خالف، حيث تعضد القراءات القرآنية المتنوعة بعضها ببعض كعقد منظوم للتفسير.

- الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء تبين أنه لم تسبق هذا البحث دراسة شاملة تحصي وتحلل مرويات العلامة ابن سيرين -رحمه الله- في القراءات من خلال كتب التفسير المعتمدة، وبهذا تبرز أهمية هذا البحث؛ لاستخراج هذه اللآلئ، من بطون كتب التفسير المعتمدة.

- منهج الباحث:

انتهج الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

- حدود البحث:

جميع الأقوال والروايات التي لها علاقة بالقراءات القرآنية، مما ذكّر في كتب التفسير للعلامة محمد ابن سيرين الأنصاري -رحمه الله-.

- أسلوب الباحث:

سلك الباحث في بحثه المسلك الآتي:

- 1- كتابة الآية القرآنية -مدار البحث- كاملة مُشكلة برواية حفص لقراءة عاصم، بالرسم العثماني.
- 2- عزو الآية إلى موضعها سورة ورقمًا.
- 3- بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة.
- 4- بيان معنى القراءات، بالرجوع إلى كتب اللغة الأصيلة، وكتب التفسير المعتمدة.
- 5- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية.
- 6- ذكر القراءات التي لها جمع تفسيري مباشر، وعدم ذكر القراءات التي يرجع اختلافها إلى اللهجات العربية دون معنى مباشر لها.
- 7- تفسير الآية التي تشتمل على قراءة ابن سيرين -رحمه الله- تفسيرًا إجماليًا.

8- جعلت البحث متناً وحاشية، المتن للموضوع وخطته، والحاشية للتخريج وترجمة الأعلام والإحالات والتعليقات.

9- بيان المصدر أو المرجع بالجزء والصفحة -إن وجد-

- خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته مشتملة على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، موزعة على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشتمل على: بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج الباحث، وحدود البحث، وأسلوب الباحث، وخطة البحث.
- التمهيد: وفيه أربعة مقاصد:-
- المقصد الأول- الترجمة لابن سيرين -رحمه الله-
- المقصد الثاني- طبيعة القراءات القرآنية في عصر ابن سيرين -رحمه الله-
- المقصد الثالث- مصطلحات في القراءات القرآنية.
- المقصد الرابع- أهمية تعدد القراءات وفوائدها.
- المبحث الأول- مروياته -رحمه الله- في القراءات القرآنية في الأجزاء العشرة الأولى.
- المبحث الثاني- مروياته -رحمه الله- في القراءات القرآنية في الأجزاء العشرة الثانية.
- المبحث الثالث- مروياته -رحمه الله- في القراءات القرآنية في الأجزاء العشرة الأخيرة.
- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المقصد الأول

ترجمة ابن سيرين - رحمه الله -

أولاً - المولد والنشأة:

- هو الإمام، شيخ الإسلام، الأَنْسِيُّ البَصْرِيُّ أبو بكر محمد بن سيرين أبي عمرة البصري، (1) كان مولده في مدينة البصرة (2)، لكن المؤرخين على آراء في تحديد تاريخ مولده. فمنهم من يرى: 1- إنه ولد سنة إحدى وثلاثين، من خلافة عثمان بن عفان ؓ (3). 2- إنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ؓ أي: سنة إحدى وعشرين من الهجرة، (4): "عاش ابن سيرين نيفاً وثمانين سنة" (5). 1- إنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ؓ عام 33 هـ. فعن ابن عُليّة -رحمه الله- (6).

ثانياً - شيوخه:

بلغ شيوخه -رحمه الله- ما يزيد على ثلاثين صحابياً

ثالثاً - تلاميذه:

نهل من علمه -رحمه الله- كثير من التابعين، منهم: عامر الشعبي وغيره -رحمهم الله تعالى أجمعين- (7).

رابعاً - علمه ومناقبه:

أحد فقهاء البصرة، وورعهم، وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا، قال ابن خلكان نقلاً عن عثمان البتي -رحمه الله-: "لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين، وقد شهد بعض أهل عصره أنه كان يتقدم على الحسن البصري -رحمه الله- في بعض المسائل" (8). وأما علمه في القراءات فقد كان -رحمه الله- يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ، وكان -رحمه الله- يجمع بين القراءات في التفسير، ويربط بعضها في أسباب

(1) انظر: سير أعلام النبلاء - الذهبي - 606/4، وفيات الأعيان - ابن خلكان - 181/4، غاية النهاية - ابن الجزري - 151/2.

(2) الزركلي، الأعلام (154/6).

(3) ابن عساکر، تاريخ دمشق (174/53).

(4) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، الأزرق، مولى آل جرير بن حازم، قال أبو حاتم بن حبان وأبو بكر ابن منجويه: كان ضريراً وكان يحفظ حديثه كله، ت179 هـ. المزي، تهذيب الكمال (239/7).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (607/4).

(6) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبو بشر الأسدي، مولاهم البصري الكوفي الأصل، المشهور بابن عُليّة، وهي أمه. ولد سنة مات الحسن البصري سنة عشر ومئة. المزي، تهذيب الكمال (23/3). الذهبي، سير أعلام النبلاء (107/9).

(7) انظر: المراجع السابقة نفسها - الصفحات نفسها.

(8) انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان - 182/4.

النزول⁽¹⁾. هذا العالم الكبير القدر يُعدُّ من رجال الطبقة الثالثة من التابعين، ومن ثمَّ فإنه -رحمه الله- من باكورة المفسرين، الذين أخذ عنهم كثير من المفسرين في المراحل التالية؛ ولأنَّ كثيرًا مما روى ذلك العالم في القراءات قد دُرِسَ ولم يُوثَّقْ، فإنَّ هذا البحث يتطرَّق فقط إلى ما تمَّ ذكره في كتب التفسير المعتمدة؛ ليكون نموذجًا عمليًّا لجهود هذا العالم الذي له أثرٌ في جُلِّ علوم الدِّين.

خامسًا - وفاته

توفي -رحمه الله- في التاسع من شوال، يوم الجمعة، سنة عشرٍ ومائة بالبصرة.

المقصد الثاني

طبيعة القراءات القرآنية في عصر ابن سيرين -رحمه الله-⁽²⁾

شهد عصر ابن سيرين -رحمه الله- نهضةً كبيرةً في تأريخ علم القراءات وتوثيقه؛ فبعدما أنعم الله تعالى على المسلمين بكتابة القرآن الكريم على حرف قریش، مع ما يحتمله الرسم العثماني للأحرف الستة الأخرى بدأ العلماء القراء علم الاختيار، بما يتفق مع أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، ومما يدلُّ على اهتمام العلماء بذلك أنَّ أول من أُلِّف في القراءات هو يحيى بن يعمر -رحمه الله- المتوفى سنة (89 أو 90هـ)، بما رجَّحه الدكتور أبو الطاهر السندي مستدلًّا على أنَّ ذلك كان مقتصرًا على التأليف والتدوين الشخصي الذي هو سائدٌ منذ عصر الصحابة، ومما يدلُّ -أيضًا- على أنَّ عصر ابن سيرين -رحمه الله- كان يشهد تدوينًا للقراءات أن جميع العلماء اتفقوا على أنَّ علم الاحتجاج بالقراءات كان تدوينه في القرن الثاني الهجري؛ لذا فإنه من البدهي أن يكون ما سبقه من علومٍ قد دُوِّنَ من قبله. **وخلاصة ما سبق؛** فإنَّ عصر ابن سيرين -رحمه الله- شهد تدوينًا لكتبٍ في القراءات، واختيارًا للقراءات من قبل القراء على أركان القراءة الصحيحة؛ لكنه لم يتمَّ حسم قراءات بعينها يجتمع عليها أهل الأمصار.

المقصد الثالث

مصطلحات في القراءات القرآنية

أولًا- تعريف القراءات لغةً واصطلاحًا:

القراءات لغةً:

هي جمع قراءة، والمصدر السماعي لها من الفعل الثلاثي قرأ، واسم الفاعل قارئ، ويُجمع على قراء، وقراءة، وقارئون، وتأتي بمعنى الضم، والجمع والتلاوة⁽¹⁾، والملاحظ من كلام العلماء -رحمهم الله- أن كلامهم يدور حول الضم والجمع والتلاوة لهذه اللفظة.

(1) انظر: غاية النهاية- ابن الجزري- 152/2.

(2) انظر: غاية النهاية- ابن الجزري- 320/1، صفحات في علوم القراءات- د. أبو الطاهر السندي- ص40، يضاف إلى جهد الباحث بناءً على مطالعته.

القراءات اصطلاحًا:

استعملت لفظة قراءة؛ للتعبير عمّا قام القراء به في أداء النص القرآني، وقد وجد الاصطلاح سبيله إلى هذا المعنى اللغوي، فأصبحت كلمة قراءة إذا أضيفت إلى واحدٍ من أعلام القراء تدلُّ على منهج معيّن لهذا القارئ؛ لذلك عرّفها ابن الجزري -رحمه الله- بأنها: "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"⁽²⁾.

ثانيًا - التعريف بالقراءة العشرة وأشهر رواتهم :

كان قراء القرآن في عصر ابن مجاهد -رحمه الله- كثيرًا، فاقصر على السبعة، فكان لكل قارئٍ من السبعة راويان ، ثم تم كمال القراء الى عشرة قراء على يد ابن الجزري -رحمه الله-⁽³⁾.

• الإمام الأول - نافع المدني (أبو رويم) :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ت169هـ، وأشهر رواته: قالون، وورش⁽⁴⁾.

• الإمام الثاني - ابن كثير المكي :

هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله المكي الدّاري، ت120هـ، وأشهر رواته: البزي، وقتيل، بواسطة⁽⁵⁾.

• الإمام الثالث - أبو عمرو البصري :

هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري، ت254هـ⁽⁶⁾. وأشهر رواته: الدوري ، والسوسي، بواسطة أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي (138-202هـ)⁽⁷⁾.

• الإمام الرابع - ابن عامر الشامي :

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليعصبّي، ت118هـ، وأشهر رواته: هشام، وابن ذكوان، بواسطة⁽⁸⁾.

• الإمام الخامس - عاصم الكوفي (أبو بكر) :

- (1) انظر : معجم مقاييس اللغة- ابن فارس- 5 / 78- مادة: قري.
- (2) منجد المقرئين- ابن الجزري- ص9.
- (3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم- محمد عضيمة- ص44.
- (4) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 112/1-115، غاية النهاية- ابن الجزري- 330/2-331، معرفة القراء الكبار- الذهبي- ص64.
- (5) انظر: السبعة في القراءات- ابن مجاهد- ص65-66، غاية النهاية- ابن الجزري- 326/1-328.
- (6) انظر: غاية النهاية- ابن الجزري- 443/1-445، معرفة القراء الكبار- الذهبي- ص49-50.
- (7) انظر: معجم المؤلفين- عمر كحالة النمشي- 220/13.
- (8) انظر: غاية النهاية- ابن الجزري- 423/1-425، النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 144/1.

هو عاصم بن أبي النُّجُود، الأَسدي مولا هم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي⁽¹⁾، ت127هـ، وأشهر رواته: شعبة، وحفص⁽²⁾.

• الإمام السادس - حمزة الكوفي :

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي التيمي مولا هم الزيات، ت156هـ، أشهر رواته: خلف وبلاد، بواسطة سليم بن عيسى⁽³⁾ عن حمزة⁽⁴⁾.

• الإمام السابع - الكسائي الكوفي :

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأَسدي، لقب بالكسائي؛ لأنه أكرم في كساء⁽⁵⁾، ت189هـ، أشهر رواته: الليث، وحفص الدوري⁽⁶⁾.

• الإمام الثامن - يزيد المدني (أبو جعفر) :

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع، الإمام المخزومي المدني القارئ، أتى به وهو صغير إلى أم سلمة ﷺ فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة، ت130هـ، وأشهر رواته: عيسى بن وردان، وسليمان ابن جمّاز⁽⁷⁾.

• الإمام التاسع - يعقوب الحضرمي البصري :

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي، مولا هم البصري، ت288هـ، وأشهر رواته: رويس، وروح⁽⁸⁾.

• الإمام العاشر - خلف البزار: هو: خلف بن هشام البزار⁽⁹⁾، وقد روى خلف قراءة حمزة عن سليم، واختار لنفسه قراءة اشتهر بها، للتفريق بين خلف الشيخ، وخلف التلميذ، يقال: خلف البزار للشيخ، وأشهر رواته: إسحاق، وإدريس.

ثالثاً- تعريف القراءات المتواترة: هي "كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها"⁽¹⁾.

(1) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة (أبو عبد الرحمن) السلمي، الكوفي المقرئ، ثقة ثبت، ت74هـ، وقيل: 73هـ. (انظر: تقريب التهذيب - ابن حجر - 299/1، معرفة القراء الكبار - الذهبي - ص15).

(2) انظر: غاية النهاية - ابن الجزري - 346/2-349، معرفة القراء الكبار - الذهبي - ص51-54.

(3) أبو محمد الحنفي سليم بن عيسى بن عامر بن غالب مولا هم ت130هـ. (انظر: غاية النهاية - ابن الجزري - 318/1-319).

(4) انظر: معرفة القراء الكبار - الذهبي - ص66-72، غاية النهاية - ابن الجزري - 261/1.

(5) انظر: معجم حفاظ القرآن - د. محمد سالم محيسن - 442/1، غاية النهاية - ابن الجزري - 535/1.

(6) انظر: معرفة القراء الكبار - الذهبي - ص72-77.

(7) انظر: غاية النهاية - ابن الجزري - 382/2.

(8) انظر: معرفة القراء الكبار - الذهبي - ص94-95.

(9) انظر: ترجمة الإمام حمزة.

رابعاً- تعريف القراءات الشاذة: هي ما نقل قرآنًا من غير تواتر، واستفاضته متلقاة بالقبول من الأمة، والقراء الأربعة فوق العشرة هم: ابن محيصة المكي، والبيهقي، والحسن البصري، وابن مهران⁽²⁾، فالشذوذ لفظي، بمعنى أنه لا يُقطع بقرآنيته؛ لكنه يأتي لغرض التفسير، وبناء بعض الأحكام الفقهية، ونحو ذلك.

المقصد الرابع

أهمية تعدد القراءات وفوائدها

هناك أثر كامن في القراءات ساعد على فهم القرآن العظيم وتدبر معانيه، مما يظهر إعجاز القرآن في إيجازه، ويظهر ذلك تعدد القراءة الواحدة؛ فتعدد المعاني المؤيدة والمكملة للمعنى الأول، فكل قراءة يكمل معناها بمجموع القراءات، أو مجموعها يعمل على إزالة الإشكال المخيم على الآية، أو تخصيص الآية. والجمع التفسيري يعمل على جمع المعاني من القراءات المتعددة ليتبلور في قالب جديد، يضيف جمالاً من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة، على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق ما جاء به رسول الله ﷺ، ومن هنا تتعدد المعاني بتعدد تلك القراءات، ولا ريب أن ذلك دليل على صدق الوحي والنبوة.

المبحث الأول

مروياته -رحمه الله- في القراءات القرآنية في الأجزاء العشرة الأولى

تبين من خلال استقراء مرويات الإمام ابن سيرين -رحمه الله- في القراءات، في كتب التفسير المعتمدة في الأجزاء العشرة الأولى أن مجموع الآيات التي تم ذكرها في مروياته -رحمه الله- تسع، في سبع سور قرآنية، وهي: الفاتحة، والبقرة، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال. وقد ورد ذلك في عشرة كتب تفسيرية، وهي: المحرر الوجيز لابن عطية، والدر المصون للسمين الحلبي، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، والكشف والبيان للثعلبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وروح المعاني للآلوسي، ومختصر في شواذ القرآن لأثر جفري اختصاراً لكتاب البديع لابن خالويه، وتفسير القرآن للسمعاني، وزاد المسير لابن الجوزي.

وسيتناول هذا المبحث -إن شاء الله- دراسة تحليلية لكل مروية من مروياته، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

(1) منجد المقرئين- ابن الجزري- ص18

(2) انظر: المرجع السابق نفسه- ص20، إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص10.

المروية الأولى

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (تَكْرِيبِ يَوْمِ آتِيَتِ) [الفاحة:4]، فقد أورد الثعلبي رحمه الله- أن ابن سيرين رحمه الله- قرأ (تَكْرِيبِ) بإثبات الألف وحذفها⁽¹⁾، ويرفع الكاف من غير ألف (مَلِكُ)⁽²⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف البزار بإثبات الألف بعد الميم لفظاً (مَالِكُ)، والباقيون بحذفها، ولم يختلفوا في كسر الكاف واللام⁽³⁾، وعلى هذا فإنَّ القراءة برفع الكاف من غير ألف لـ (مَلِكُ) شاذة في القراءات الشاذة الأربع⁽⁴⁾؛ إذ إن الثعلبي رحمه الله- قد ذكر تسعة أوجه لهذه الكلمة، ويبيّن أن ابن سيرين رحمه الله- ورد عنه ثلاثة من هذه الأوجه، وهي ما تمّ ذكره⁽⁵⁾.

معاني القراءات:

قالوا في التفريق بين (مَالِكُ)، و(مَلِكُ): إن كليهما لغة من لغات العرب، وقال بعضهم: إن المالك أجمع وأوسع وأمدح، ولا يكون مالك الشيء إلا هو يملكه، ويكون مَلِكُ الشيء وهو لا يملكه، كما يقولون: ملك العرب والعجم والروم، وتأتي كلمة ملك بمعنى: قاضٍ⁽⁶⁾، وأما القراءة الشاذة فهي تعني الاستئناف؛ لبيان حقيقة، هي: أنه مالك يوم الدين.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

يتبين من خلال المعنى اللغوي للقراءتين المتواترتين أنه يمكن الجمع بينهما في كون أن الله تعالى مالك الملك يوم الجزاء، وأنه الذي يقضي بين الناس في ذلك اليوم، وأما القراءة الشاذة فهي تعني معنى آخر، هو الاستئناف؛ لبيان حقيقة، أنه مالك يوم الجزاء.

(1) انظر: الكشف والبيان- 113/1.

(2) انظر: المرجع السابق نفسه- 114/1.

(3) انظر: المبسوط في القراءات العشر- ابن مهران- ص86، البدور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص15.

(4) هذه النتيجة كانت بناءً على استقراء في الكتب التي تناولت القراءات الأربع الشواذ، منها: إتحاف فضلاء البشر- البناء- ص163، الميسر في القراءات الأربع عشرة- محمد فهد خاروف- ص1.

(5) انظر: الكشف والبيان- 114/1.

(6) انظر: الكشف والبيان- الثعلبي- 114/1-115، إتحاف فضلاء البشر- البناء- ص163، السبعة في القراءات- ابن مجاهد- ص104.

المروية الثانية

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الصَّافِيَاتِ وَالْمُرْوَةَ مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة:158]، فقد أورد الثعلبي وأبو حيان - رحمهما الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)، بزيادة (لا) بعد (أَنْ)، وقبل (يَطَّوَّفَ)⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة بهذه القراءة⁽²⁾، فضلاً عن أنها تخالف الرسم العثماني، وتفتقد إلى تواتر في السند، وقد أورد تلك القراءة الشاذة ابن جني -رحمه الله-⁽³⁾، ولم ترد في كتب القراءات الشاذة الأربع⁽⁴⁾.

معاني القراءات:

يمكن أن تكون (لا) لا يترتب عليها حكم النفي، كما في قوله تعالى: (لَيْلًا يَكْتُمُ الْأَهْلُ الْأَكْتَبِ الْأَيَّ يَفْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ) [الحديد:29]، وعلى هذا فإن (لا) تحمل معنىً بلاغيًا ممثلاً بجرس موسيقي، أو التذكير بنعمة الله تعالى وفضله، في أن عدم طواف بعض الصحابة بالصفة والمروة؛ لأنه كان في الجاهلية على كل واحدٍ من ذلكما الجبلين صنمًا، وبقي التحرج قائمًا إلى أن نزلت هذه الآية، وحمل بعض العلماء زيادة (لا) إلى أن ظاهرة الفسح للحاج والمعتمر في ترك ذلك من باب الرخصة، ومن بين هؤلاء العلماء العلامة ابن سيرين -رحمه الله-، ولا شك أن سبب نزول هذه الآية فضلاً عن هدي النبي ﷺ يبين أن السعي بين الصفا والمروة ركنٌ من أركان العمرة، وليس سنة -كما قيل-⁽⁵⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

إن الذي يجمع بين التفسير الذي يتناسب مع القراءات المتواترة وتفسير هذه القراءة الشاذة التفسيرية، هو أن (لا) تحمل معنىً بلاغيًا، سواء أكان جرسًا موسيقيًا أم للتذكير بنعمة الله تعالى وفضله، ولا يعقل أن تكون زيادة (لا) قرآنًا يُتَعَبَّدُ به، إنما يكون ذلك للغرض أنف الذكر.

(1) انظر: الكشف والبيان- 28/2، البحر المحيط- 66/2.

(2) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي.

(3) انظر: المحتسب- 115/1.

(4) لم أقف عليه في كتب القراءات الشاذة الأربعة عشر، بعد رجوعي إلى الكتب الآتية: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، والميسر في القراءات الأربع عشرة لمحمد فهد خاروف.

(5) انظر: المحتسب- ابن جني- 115/1، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 178/2.

المروية الثالثة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَأَتُوا آلِيَنَّمَعٍ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْبَيْتَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي آمَوْلَكُمْ اللَّهُ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) [النساء:2]، فقد أورد ابن خالويه -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (حُوبًا) ، بفتح الحاء وسكون الواو⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحد من القراء العشرة بهذه القراءة⁽²⁾، فضلاً عن أنها تخالف أركان القراءة، وتفتقد إلى نواتر السند، وقد أورد تلك القراءة الشاذة ابن خالويه، والبنّا -رحمهما الله-⁽³⁾.

معاني القراءات:

إنّ هذه القراءة الشاذة لغة تميم، وهي -غالبًا- تطلق على المصدر، كما يقال: حاب حُوبًا وحُوبًا وحابًا، وحُوبَةٌ وحِيبَةٌ، وقيل: المفتوح مصدر، والمضموم اسم، وأما أصل الحُوب، فهو: حُوب الإبل، أي: زجرها، سمي به الإثم؛ لأنه يزجر به، ويطلق على الذنب؛ لأنه يزجر عنه⁽⁴⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

إن القراءة المتواترة (حُوبًا)، وكذلك القراءة الشاذة التفسيرية (حُوبًا)، كلتاها لغة من لغات العرب، وإن كان قيل: فتح الحاء؛ للدلالة على المصدر، وضم الحاء؛ للدلالة على الاسم.

المروية الرابعة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (فَإِنْ عُرِعِلْتُمْ إِنَّ هُمْ أَسْحَقًا إِنَّهُمْ فَاعْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَيْنَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهْدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا وَمَا كُنَّا بِمُعْظَمِكُم مِّنَ الظَّالِمِينَ) [المائدة:107]، فقد أورد ابن عطية -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (الْأَوْلِيَيْنَ)، على تنبيه الأولى على المدح (الْأَوْلِيَيْنَ)، وقرأ بالياء تنبيهًا لأوّل (الْأَوْلِيَيْنَ)⁽⁵⁾.

(1) انظر: مختصر في شواذ القرآن - أثر جفري- ص31، إتحاف فضلاء البشر - البنّا- ص236.

(2) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي.

(3) انظر: مختصر في شواذ القرآن - أثر جفري- ص31، إتحاف فضلاء البشر - البنّا- ص236.

(4) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنّا- ص236.

(5) انظر: المحرر الوجيز - 254/2.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ شعبة وحمزة ويعقوب (الأوليين) بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع، وقرأ الباقون من القراء العشرة (الأوليان) بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التنثنية⁽¹⁾، وأما روايتنا قراءة ابن سيرين -رحمه الله- فكلتاها ليست في القراءات الأربع عشرة⁽²⁾.

معاني القراءات:

قراءة شعبة وحمزة ويعقوب (الأوليين) تعني: فأخران يقومان مقامهما من الذين استحقَّ عليهم فعل الأولين، أو أن تكون (الأوليين) بدل مجرور من الاسم الموصول (الذين) الذي هو في محل جر، وأما قراءة باقي العشرة (الأوليان) فتعني: فأخران يقومان من الذين استحقَّ عليهم يقوم الأوليان - أي: الأحقَّان-⁽³⁾، وأما قراءة ابن سيرين -رحمه الله-؛ فالرواية الأولى (الأوليين) تعني: فأخران يقومان مقامهما من الذين استحقَّ عليهم، ويعني ذلك الأوليين، أي: الأحقَّين، وأما الرواية الثانية من قراءة ابن سيرين -رحمه الله-، التي هي (الأوليين)، فإنها تعني: يقوم رجلان، أعني أولياء الميت - أي: ورثته الذين هم أول الناس تضحيةً لأجله- فيحلفان، ولا يمكن حمل روايتي ابن سيرين -رحمه الله- على الجر؛ لتعذر التوجيه الإعرابي الصحيح لهما؛ فإنَّ الجر يعني البدل لـ (الذين)، أو وصف لها، ويتعذر التوجيه التفسيري لكلا التوجيهين الإعرابين⁽⁴⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

يمكن القول: إن الأخذ بالقراءتين المتواترتين حكماً وتلاوةً هو الأصل، لا سيما وجود إمكانية للجمع بين القراءتين، بأنه: يقوم رجلان هما أولان من الذين استحقَّ عليهم فعل الأولين؛ لقرابتهما ومنزلتهما، وإن جاز لنا أن نستأنس بروايتي ابن سيرين -رحمه الله- فإنهما تحملان على النصب لا الجزم.

المروية الخامسة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَوْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ) [الأنعام: 158]، فقد أورد القرطبي وأبو حيان وغيرهما -رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (يَوْمَ يَأْتِي) بالتاء، وقرأ (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا) بالتاء⁽⁵⁾.

(1) انظر: المبسوط في القراءات العشر - ابن مهران - ص 188، النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - 256/2.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنا - ص 257.

(3) انظر: معاني القراءات - الأزهرى - 341/1.

(4) انظر: انظر: إعراب القرآن - النحاس - 48/2، يضاف إلى تصرف من الباحث.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - 148/7، البحر المحيط - أبو حيان - 700/4، الدر المصون - السمين الحلبي - 232/5.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بهذه القراءة⁽¹⁾.

معاني القراءات:

تقدير القراءات العشر المتواترة لقوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي) هو: أن كلمة (بعض) مذكر، وهي متواترة سناً، وكذلك تقديرهم لقوله تعالى: (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا) هو: لا ينفع فيه نفساً إيمانها⁽²⁾، وأما تأنيث (يَأْتِي بعض) في قراءة ابن سيرين -رحمه الله-؛ لإفادة الآيات المتعددة يوم القيامة⁽³⁾، وقد ورد تأنيث قوله (تنفع نفساً) في قراءة أبي العالية -رحمه الله-، وبين ابن مجاهد -رحمه الله- أن هذه القراءة غلط، ورد ابن جني -رحمه الله- أن هذه القراءة لها وجهٌ في العربية قائمٌ، وإن كان غيره أقوى منه؛ فلا يطلق على هذا الوجه أنه غلط، وقد كثر عن العرب تأنيث فعل المضاف المذكر، إذا كانت إضافته إلى مؤنث، وكان المضاف بعض المضاف إليه، أو منه، أو به، فتأنيث الإيمان؛ لأن النفس والإيمان يشتمل ويدل أحدهما على الآخر⁽⁴⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

يمكن القول: إن الأخذ بالقراءة المتواترة أولى، رغم أن بعض القراء وأهل اللغة جمعوا بين القراءة المتواترة وقراءة ابن سيرين الشاذة، في كون (يَأْتِي بعض آيات ريك) تعني: الآيات المتعددة، وكون (تنفع نفساً) فالتأنيث تعني: أن النفس والإيمان يشتركان في بعضهما بعضاً، ويدل أحدهما على الآخر، وبالجمله فإن وجود القراءة الشاذة تزيد المعنى ثراءً وبلاغاً، وليست متناقضة مع القراءة المتواترة.

المروية السادسة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [الأعراف:34]، فقد أورد ابن عطية والقرطبي والثعلبي وأبو حيان -رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (أَجَلُهُمْ) بالجمع (أَجَالُهُمْ)⁽⁵⁾.

روح المعاني - الألويسي - 307/4.

(1) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، والمحتسب لابن جني.

(2) انظر: البحر المحيط- أبو حيان - 700/4.

(3) انظر: البحر المحيط- أبو حيان - 700/4.

(4) انظر: المحتسب- ابن جني - 235/1، إعراب القرآن- النحاس - 41/2، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي - 148/7.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي - 202/7، البحر المحيط- أبو حيان - 45/5، المحرر الوجيز - ابن عطية - 395/2،

الكشف والبيان - الثعلبي - 231/4.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بهذه القراءة⁽¹⁾.

معاني القراءات:

القراءة المتواترة تعني: الوقت المعلوم عند الله تعالى⁽²⁾، والقراءة الشاذة تعني: نهاية عُمر

كل مخلوق من المخلوقات في الأمم.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

إن القراءة المتواترة لها معنى أعم وأشمل؛ إذ إنها تعني الوقت المعلوم سواء في حياته

ومعاشه، أو عند مماته، أو بعد مماته، أما القراءة الشاذة فهي تعني نهاية العمر.

المروية السابعة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّيْلَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَسْكَبُوا عَلَيْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) [الأعراف:40]، فقد أورد ابن عطية

والقرطبي والسمعاني -رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (سَمِّ الْخِيَاطِ) بضم السين

(سَمِّ)⁽³⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بهذه القراءة⁽⁴⁾.

معاني القراءات:

القراءتان المتواترة والشاذة كلتاها لغة من لغات العرب، وكلتاها تعني: الثقب، قال ابن

منظور: "وسم كل شيءٍ وسمة: خزته وثقبه، والجَمْعُ سُمومٌ، ومِنهُ سَمُّ الْخِيَاطِ"⁽⁵⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قراءة العشرة بفتح السين (سَمِّ) وهي متواترة، وقراءة ابن سيرين -رحمه الله- (سَمِّ) شاذة، مع

أنها لغة من لغات العرب، وتؤدي المعنى، إلا أن القراءة المتواترة أولى بالعمل من القراءة الشاذة⁽⁶⁾.

(1) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر

لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمايطي، والمحتسب لابن جني.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - 202/7.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - 207/7، المحرر الوجيز - ابن عطية - 400/2، تفسير السمعاني - 182/2.

(4) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر

لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمايطي، والمحتسب لابن جني.

(5) لسان العرب - 303/12.

(6) انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - 207/7.

المروية الثامنة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمُ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ) [الأعراف:49]، فقد أورد السمين الحلبي -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (أَدْخُلُوا) بفعل الأمر الرباعي الجمع (أَدْخُلُوا)⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بهذه القراءة

معاني القراءات:

القراءة المتواترة (ادخلوا) هي فعل أمر ثلاثي جمع، فيكون الأمر مباشرة من الله تعالى أو من قائل من قبله للمؤمنين بأن يدخلوا الجنة⁽²⁾، وهذا زيادة في التشريف والتكريم لهم، أما القراءة الشاذة (أَدْخُلُوا)، فتحمل على أن الأمر من الله تعالى ليس مباشراً لأصحاب الجنة، بل إن الأمر للملائكة أو الجنود المأمورين بإدخال الناس الجنة.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

القراءة المتواترة أولى بالعمل من القراءة الشاذة؛ إذ إن المتواترة علاوةً على استيفائها أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، التي تحمل معنى التكريم، والتكريم أكثر في الأمر المباشر من الأمر غير المباشر.

المروية التاسعة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) [الأنفال:73]، فقد أورد ابن الجوزي -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (كَبِيرٌ) بالثاء (كثير)⁽³⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بهذه القراءة⁽⁴⁾.

(1) انظر: الدر المصون - السمين الحلبي - 333/5.

(2) انظر: نظم الدرر - البقاعي - 408/7.

(3) انظر: زاد المسير - 228/2.

(4) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، والمحتسب لابن جني.

معاني القراءات:

الكبير هو خلاف الصغير، فيكون الفساد الكبير هو ضعف الإيمان، والصغير هو خلال القليل، فيكون الفساد الكثير هو المنتشر في الأرض⁽¹⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

أشار -سبحانه وتعالى- إلى قطع الموالاة بين المؤمنين، والكافرين، وأن الكفار بعضهم أولياء بعض، كما أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، فعلى قراءة الجمهور الفساد الكبير هو: ضعف الإيمان، وعلى قراءة ابن سيرين -رحمه الله- أن المراد: إذا كان الشرك والعون عليه منتشرًا في الأرض؛ كان سببًا لانتشار الفساد الكثير.

فقراءة ابن سيرين -رحمه الله- وإن كانت تفسيرية صحيحة، فهي شاذة ولا نعدل عن المتواتر بالشاذ؛ لأن القراءة المتواترة أولى بالعمل من القراءة الشاذة.

المبحث الثاني

مروياته -رحمه الله- في القراءات القرآنية في الأجزاء العشرة الثانية

تبين من خلال استقراء مرويات الإمام ابن سيرين -رحمه الله- في القراءات، في كتب التفسير المعتمدة من الأجزاء العشرة الثانية أن مجموع الآيات التي تم ذكرها في مروياته -رحمه الله- اثنتان، في سورتين قرآنتين، وهما: يونس، والحجر.

وقد ورد ذلك في ثمانية كتب تفسيرية، وهي: الدر المصون للسمين الحلبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وجامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير القرآن للسماعي، ومعالم التنزيل للبخاري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وبحر العلوم للسمرقندي. وسيتناول هذا المبحث -إن شاء الله- دراسة تحليلية لكل مروية من مروياته الاثنتين، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المروية الأولى

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَرَحْمَتِيهِ فَيَذَلِّكَ فَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس:58]، فقد أورد أبو حيان والسمين الحلبي -رحمهما الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (فَلْيَفْرَحُوا) بالتاء على الخطاب (فلنفرحوا)⁽²⁾.

(1) تم اقتباس هذه الخلاصة من: مجمل اللغة- ابن فارس- 776/1-778.

(2) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 76/6، الدر المصون- السمين الحلبي- 224/6.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ رويس بناء الخطاب (فلتفرحوا)، والباقون بياء الغيبة⁽¹⁾، ووافق رويساً من القراء الأربعة فوق العشرة الحسنُ البصريُّ والمطوعي، وهي قراءة أبي بن كعب وأنس بن مالك -رضي الله عنهم أجمعين-⁽²⁾.

معاني القراءات:

يرى ابن جني -رحمه الله-: "أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام، فأصل اضرب لتضرب، وأصل قم لتقم، كما تقول للغائب: ليقم زيد، ولتضرب هند؛ لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قم، واقعد، وادخل، واخرج، وخذ، ودع؛ حذفوا حرف المضارعة تخفيفاً، بقي ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حرف المضارعة بقي ما بعده في أكثر الأمر ساكناً؛ فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها، فقبل: اضرب، اذهب، ونحو ذلك"⁽³⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

كلتا القراءتين متواترتان فالخطاب هي قراءة رويس، وهو راوي يعقوب البصري القارئ التاسع من القراء العشرة، وقراءة العشرة عدا رويساً تعني الغيبية، فالسياق القرآني حملاً للمعنيين.

المروية الثانية

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) [الحجر:41]، فقد أورد الطبري وابن كثير والثعلبي والسمعاني والبغوي والقرطبي والسمرقندي -رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (عَلَيَّ) بكسر اللام ورفع الياء وتثنيها (عَلَيَّ)⁽⁴⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ يعقوب بكسر اللام ورفع الياء وتثنيها، وقرأ باقي العشرة بفتح اللام من غير تثوين⁽⁵⁾، ووافق الحسن البصريُّ يعقوبَ في قراءته⁽⁶⁾.

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 285/2، البدر الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص149.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص316.

(3) المحتسب- 313/1.

(4) انظر: المرجع السابق نفسه- 104/17، وهذا سندٌ ضعيف فيه ابن أبي حماد وجعفر البصري وكلاهما مقبول وانظر: طريق ابن سيرين عند الطبري (223)، تفسير القرآن العظيم- ابن كثير- 460/4، الكشف والبيان- الثعلبي- 341/5، تفسير القرآن- السمعاني- 140/3، معالم التنزيل- البغوي- 58/3، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 28/10، بحر العلوم- السمرقندي- 256/2.

(5) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 301/2.

(6) انظر: إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص346.

معاني القراءات:

رفع (عَلِيٌّ) تعني: رفيعٌ، على أنه نعتٌ للصراط، بمعنى: عالٍ مرتفع، ويفتح اللام وفتح الباء مع التشديد (عَلِيٌّ)، أي: على الله تعالى.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قرأ ابن سيرين -رحمه الله- بكسر اللام ورفع الباء وتثوينها: أي عالٍ مرتفعٌ؛ لارتفاع شأنه، وهذه قراءة يعقوب الحضرمي وهي متواترة، وهذه القراءة تؤكد أن الإشارة إلى الإخلاص وهو أقرب إليه⁽¹⁾، وقرأ الباقرن القراءة المتواترة الثانية بفتح اللام من غير تثوين أي: من مرَّ عليه مرَّ عَلِيٍّ، والمعنى أنه أي: المشار إليه بهذا، طريق عَلِيٌّ يؤدي إلى الوصول إلي، ويجوز أن يكون المراد: حق عَلِيٌّ أن أراعيه، نحو قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [الروم:47]، والقاعدة الترجيحية المتعلقة بالقراءات تقول: "إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها أو رد معناها"⁽²⁾.

المبحث الثالث

مروياته -رحمه الله- في القراءات القرآنية في الأجزاء العشرة الثالثة

تبين من خلال استقراء مرويات الإمام ابن سيرين -رحمه الله- في القراءات، في كتب التفسير المعتمدة من الأجزاء العشرة الثالثة أن مجموع الآيات التي تم ذكرها في مروياته -رحمه الله- عشر، في ست سور قرآنية، وهي: يس، ومحمد، والحجرات، والمنافقون، والإنسان، والفجر. وقد ورد ذلك في تسعة كتب تفسيرية، وهي: الدر المصون للسمن الحلبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير القرآن للسمعاني، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وبحر العلوم للسمرقندي، وروح المعاني للألوسي، وزاد المسير لابن الجوزي، وكشف البيان للثعلبي، والمحرم الوجيز لابن عطية.

وسيتناول هذا المبحث -إن شاء الله- دراسة تحليلية لكل مروية من مروياته العشر، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المروية الأولى

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) [يس:9]، فقد أورد أبو حيان وابن عطية -رحمهما الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) بالعين المهملة (فَأَغْشَيْنَاهُمْ)⁽³⁾.

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 478/6.

(2) قواعد الترجيح- الحربي- ص89.

(3) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 51/9، المحرم الوجيز- ابن عطية- 447/4.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة بالعين المهملة، وقد قرأ الحسن البصري -رحمه الله- بهذه القراءة⁽¹⁾، وهي قراءة شاذة؛ لكنها مقبولة من كونها تفسر القراءة المتواترة، ولا تعارضها، وإن كان الأخذ بالمتواترة هو الأولى؛ إذ إنها هي المتعبد بتلاوتها.

معاني القراءات:

الفعل غشى يعني: تغطية شيء بشيء، والغشاء الغطاء⁽²⁾، فيكون معنى (فأغشيناهم): فغطينا على أعينهم بأمر الله تعالى، وهذا المعنى على القراءة المتواترة، وأما القراءة الشاذة فإنها تعني: إغشاء البصر، أي: ضعفه، وكل ما دلَّ على ظلام وقلة وضوح في الشيء فهو غشى⁽³⁾، فمعنى (فأغشيناهم): أضعفنا أبصارهم، فهم لا يبصرون رشداً، ولا هدىً.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قراءة ابن سيرين -رحمه الله- الشاذة تفسر القراءة المتواترة؛ فأغشاء البصر يكون بإغشائه، والمتواترة أوثق وهي المرجح في المراد.

المروية الثانية

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ وَالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ) [محمد:25]، فقد أورد ابن عطية -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (وَأَمَلَّ لَهُمْ) بفتح الياء على بناء الفعل الرباعي للمعلوم وبهمزة المتكلم (وَأَمَلَّيَ)⁽⁴⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ أبو عمرو -رحمه الله- بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على البناء للمجهول للفعل الماضي ونائب الفاعل (لهم)، وقرأ يعقوب بقراءة ابن سيرين -رحمه الله- بالفعل المضارع والهمزة فيه للمتكلم، وقراءة باقي العشرة بالفعل الماضي الرباعي المقصور، وقد وافق المطوعي يعقوب في قراءته⁽⁵⁾.

(1) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنا - ص 465.

(2) انظر: مقاييس اللغة - ابن فارس - 425/4.

(3) انظر: المرجع السابق نفسه - 322/4.

(4) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 473/9، المحرر الوجيز - ابن عطية - 119/5، روح المعاني - الألويسي - 231/13.

(5) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنا - ص 507-508، النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - 374/2، الحجة في القراءات

السبع - ابن خالويه - ص 328.

معاني القراءات:

قراءة أبي عمرو (وَأْمَلِي) تفيد الفعل الماضي المبني للمجهول، بمعنى: الشيطان سؤل لهم، وقد أُملي لهم من قبل الله تعالى؛ ليزدادوا إثمًا، وأما قراءة يعقوب والمطوعي وابن سيرين (وَأْمَلِي) فتعني: الشيطان سؤل لهم، ويستأنف الربُّ تعالى مقررًا لحقيقة ألا وهي أن الله تعالى يملي لهم، وأما قراءة باقي العشرة (وَأْمَلِي) فتعني: إن الفعل للشيطان؛ فقد سؤل لهم الشيطان، وكذلك أُملي لهم بكونه متأهم طول البقاء في الدنيا⁽¹⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

القراءات الثلاث متواترة، ويعضد بعضها بعضًا، فالأولى تعني أنه قد أُملي من الله تعالى للمرتدين، والثانية تبين التجدد والاستمرار في الإملاء من قبل الله تعالى، والثالثة تبين أن إملاء الله تعالى، من خلال استدراج المرتدين على أديارهم، ومن ثم يدخل الشيطان بسلاح التزيين، فيمنهم بطول البقاء في الدنيا.

المروية الثالثة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) [محمد:29]، فقد أورد ابن عطية والألوسي وأبو حيان رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) بوجهين: الأول: (تُخْرِجَ أَضْغَانَكُمْ) بالفعل المضارع المؤنث المنصوب ورفع أضغان على الفاعل المتصل بضمير المخاطب الجمع، والثاني: (يُخْرِجَ أَضْغَانَكُمْ) بالفعل المضارع المذكور المنصوب ورفع أضغان على الفاعل بضمير المخاطب الجمع⁽²⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بهذه القراءة⁽³⁾.

معاني القراءات:

القراءة المتواترة تعني إخراج الله تعالى لأضغانهم التي هي في قلوبهم، وقراءة ابن سيرين -رحمه الله- تعني خروج أضغانكم التي هي في قلوبكم أيها المنافقون.

(1) انظر: معاني القراءات- الأزهرى- 386/2-387.

(2) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 458/9، المحرر الوجيز- ابن عطية- 123/5، روح المعاني- الألوسي- 236/13.

(3) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، والمحتسب .

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قرأ ابن سيرين الآية بوجهين من القراءة: **القراءة الأولى:** يخرج أضغانكم معطوف على جواب الشرط، ولهذا قرأ الجمهور يخرج بالجزم، وعلى قراءة الجمهور فالفاعل ضمير يعود إلى الله سبحانه، أو إلى البخل المدلول عليه بتخلوا، والأضغان: الأحقاد⁽¹⁾، فعلى قراءة ابن سيرين -رحمه الله- الأولى "بناء التأنيث" أن الأضغان ستخرج بأمر الله، **والقراءة الثانية:** يخرج بفتح الياء "أي: ويخرج حقدكم وضعينتكم، وكلتا القراءتين لابن سيرين شاذة، والمتواترة أعدل وأصوب وأولى.

المروية الرابعة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانفَعُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الحجرات: 1]، فقد أورد ابن الجوزي -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (تَقْدِمُوا) بفتح التاء والذال (تَقْدِمُوا)⁽²⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

وافق يعقوب قراءة ابن سيرين، أما باقي العشرة، فإنهم قرعوا بضم التاء وكسر الدال⁽³⁾، وأما الأربعة فوق العشرة فإنهم وافقوا قراءة الجمهور⁽⁴⁾.

معاني القراءات:

قراءة يعقوب وابن سيرين -رحمهما الله- من الفعل قَدَّمَ، أي: يقوم بالتقديم لمن يستحق، وأما قراءة الجمهور فإنها من الفعل تَقَدَّمَ، فقد يكون ذلك من قبل مَقَدَّم، وقد لا يكون، بل من تلقاء نفس من تَقَدَّمَ⁽⁵⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

كلتا القراءتين متواترتان، وبعضهما بعضاً؛ وهنا نذكر أن ابن جرير الطبري -رحمه الله- قال عن قراءة الجمهور: "وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها، لإجماع الحجة من القراء عليها"⁽⁶⁾.

نقل ابن الجوزي عن الفراء -رحمه الله- قوله: كلاهما صواب، يقال: قَدَّمْتُ، وتَقَدَّمْتُ عن الزجاج -رحمه الله- قوله: كلاهما واحد⁽¹⁾.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 50/5.

(2) انظر: زاد المسير - ابن الجوزي - 143/4.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - 375/2.

(4) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنا - ص 512.

(5) انظر: لسان العرب - ابن منظور - 465/13.

(6) جامع البيان - الطبري - 277/22.

وهنا لابد من وقفة مع هذا العالم الجليل ابن جرير -رحمه الله- في قوله :

" وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها، لإجماع الحجة من القراء عليها."

أولاً- لا يلزم منها قبول كل رأي يصدر عنه .

ثانياً- لا يلزم منها عدم احترامه وتقديره؛ بل لا بد من إجلاله.

ثالثاً- ما رده أو اعترض عليه لم يكن مما ثبتت استفاضته وشهرته عنده؛ بل هو عنده في حكم الشاذ الذي لا يُعترض به على المستفيض من القراء، (وما انفرد به من كان جائزاً عليه السهو والغلط، فغير جائز الاعتراض به على الحجة).

رابعاً- ابن جرير-رحمه الله- له منهجٌ علمي واضح في نقد القراءات، وهذا المنهج الذي تبعه لم يكن بدعاً فيه، بل سار عليه فيه من قبله، كما سار عليه من بعده: فعنده " الحفاظ الثقات إذا تتابعوا على نقل شيء بصفة فخالفهم واحد منفرد ليس له حفظهم، كانت الجماعة الأثبات أحق بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم، فهي شاذة لمخالفتها قول الجمهور من القراء، وقراءة الجمهور عنده معتبرة، وهو يحكيها على أنها إجماع، والإجماع حجة، وما خالف الإجماع من قول الواحد والاثنتين فلا اعتبار به عنده، وعلى هذا سار في حكاياته للإجماع في التفسير والقراءات وغيرهما⁽²⁾.

خامساً: قال السخاوي -رحمه الله-: قال لي أبو القاسم الشاطبي -رحمه الله- ، إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر -رحمهما الله-. أما ابن الجزري -رحمه الله- فقال عن طعن ابن جرير -رحمه الله-: وهو أول من نعلمه أنكر هذه القراءة المتواترة، وغيرها من القراءات الصحيحة، ثم قال: " وركب هذا المحذور ابن جرير -رحمه الله-، وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير -رحمه الله- " ⁽³⁾.

وقوله "لا أستجيز القراءة بخلافها" لفظ خصص به نفسه وخص الحكم لنفسه، فبذلك أشار إلى صحتها عند غيره؛ وعلى هذا فهو سائر على منهجٍ علمي صحيح، لكن النتيجة التي حكم بها يخالفه غيره فيها، وقول غيره هو المقدم، وهم جمهور علماء القراءة الذين قبلوا هذه القراءة التي لم يستجز القراءة بها.

ومن هنا يظهر: إنَّ الحكم بشذوذ القراءة عند ابن جرير-رحمه الله- وغيره مما يحتاج إلى دراسة وبحث عميق.

(1) انظر: زاد المسير- ابن الجوزي- 143/4.

(2) انظر: التفسير والمفسرون- الذهبي- 153/1، (attyar@gmail.com)- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.

(3) مجلة البحوث الإسلامية- مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة- 208 /35.

المروية الخامسة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الحجرات:10]، فقد أورد ابن عطية وأبو حيان والألوسي والسمين الحلبي وابن الجوزي والسمرقندي والثعلبي رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (أَخَوَيْكُمْ) بوجهين: الأول: بكسر الهمزة وتسكين الخاء وفتح الواو وألف بعدها ونون بعدها مكسورة (إِخْوَانِكُمْ)، والثاني: بكسر الهمزة وتسكين الخاء وفتح الواو وبعدها تاء مكسورة (إِخْوَتِكُمْ)⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

وافق يعقوب قراءة ابن سيرين في وجه (إِخْوَتِكُمْ)، وأما باقي العشرة فقرأوا بفتح الهمزة والخاء والواو وتسكين الياء (أَخَوَيْكُمْ)⁽²⁾، أما الوجه الثاني من قراءة ابن سيرين (إِخْوَانِكُمْ) فهي قراءة الحسن البصري، وهي تفسيرية شاذة⁽³⁾.

معاني القراءات:

قراءة يعقوب وأحد وجهي قراءة ابن سيرين (إِخْوَتِكُمْ) تعني: جمع أخ، وقراءة الجمهور (أَخَوَيْكُمْ) تعني: مثني أخ، وقراءة الحسن البصري والوجه الآخر لقراءة ابن سيرين (إِخْوَانِكُمْ) تعني: جمع أخ، أي: معنى قراءة يعقوب نفسها، فالإخوة والإخوان جمع الأخ من النسب، والأخ في الدين، وإخوان الصفا ويجوز هذا في ذلك، وذلك في هذا⁽⁴⁾، وأما حصر صفة الأخ في حق المؤمنين؛ لأن هذه الصفة يندر معها المشاجرة والخلاف والشحناء⁽⁵⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

(إِخْوَتِكُمْ) و(إِخْوَانِكُمْ) لا فرق بينهما، ويسد بعضها عن الآخر في المعنى، وإن كانت الأولى متواترة، والأخرى شاذة، وأما (أَخَوَيْكُمْ) فإنها تفيد مزيداً من الترابط الحاصل بسبب الإيمان بين المؤمنين؛ إذ إن الطائفة الباغية إن فاعت تصبح أختاً للطائفة المعتدّى عليها، وهذا هو الأصل في العلاقة بين المؤمنين.

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 516/9، المحرر الوجيز- ابن عطية- 149/5، روح المعاني- الألوسي- 303/13، زاد المسير- ابن الجوزي- 148/4، الدر المصون- السمين الحلبي- 9/10، بحر العلوم- السمرقندي- 327/3، الكشف والبيان- الثعلبي- 79/9.

(2) انظر: البذور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص301.

(3) انظر: إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص512.

(4) انظر: معاني القراءات- الأزهر- 24/3.

(5) انظر: إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص512.

المروية السادسة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُم بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) [الحجرات:12]، فقد أورد ابن عطية وأبو حيان والسمين الحلبي والسمعاني رحمهم الله- أن ابن سيرين رحمه الله- قرأ (وَلَا تَجَسَّسُوا) بالحاء المهملة (ولا تحسسوا)⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحد من القراء العشرة بهذه القراءة⁽²⁾، وقد وافق الحسن البصري قراءة ابن سيرين⁽³⁾.

معاني القراءات:

قراءة الجمهور (تجسسوا) تعني: البحث عن الخبر وفحصه⁽⁴⁾، وهو غالبًا ما يكون في البحث عن عورات الناس، وقراءة ابن سيرين والحسن البصري رحمهما الله- (تجسسوا) تعني: التطلب للخبر، والتبجّث فيه⁽⁵⁾، وهو غالبًا ما يكون في الاستماع إلى حديث القوم.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

إن القراءة الشاذة جاءت تفسيرية للقراءة الشاذة؛ فالتحسس والتجسس واحدٌ، وقيل: التجسس هو البحث عن عورات الناس، والتحسس هو الاستماع إلى حديث القوم.

المروية السابعة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم هُمْ سِنْدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاذْرَهُمْ فَتِلْهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُونَ) [المنافقون:4]، فقد أورد ابن الجوزي رحمه الله- أن ابن سيرين رحمه الله- قرأ (حُشْبٌ) بفتح الخاء والشين (حُشْبٌ)⁽⁶⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ قبل وأبو عمرو والكسائي بضم الخاء وتسكين الشين (حُشْبٌ)، مثل: بَدَنَةٌ وَبُنٌّ، وَأَكْمَةٌ وَأُكْمٌ، وقرأ باقي العشرة بضم الخاء والشين جميعاً (حُشْبٌ)، وهو جمع حَشْبَةٍ، مثل: ثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ⁽¹⁾، ولم يقرأ أحد من القراء الأربعة عشر بقراءة ابن سيرين⁽²⁾.

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 519/9، المحرر الوجيز- ابن عطية- 151/5، الدر المصون- السمين الحلبي- 10/10، تفسير القرآن- السمعاني- 225/5.

(2) انظر: البدر الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص301.

(3) انظر: إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص513.

(4) انظر: لسان العرب- ابن منظور- 38/6.

(5) انظر: المرجع السابق نفسه- 50/6.

(6) انظر: زاد المسير- ابن الجوزي- 288/4.

معاني القراءات:

والحجة لمن أسكن أنه شبهه في الجمع ببدنه وبدن، وَالْحَجَّةَ لِمَنْ ضَمَّ الشَّيْنَ أَنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِمْ: ثَمَارٌ وَثَمْرٌ⁽³⁾، كَأَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِتَمَامِ الصَّوْرِ وَحُسْنِ الْإِبَانَةِ، ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُمْ فِي تَرْكِهِمُ النَّفْهَ وَالِاسْتِبْصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْخَشْبِ فَقَالَ: (كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسَنَّدَةٌ)، وَأَمَّا (خَشَبٌ مُسَنَّدَةٌ)، فَلَا يَقْرَأُ بِهَا إِلَّا أَنْ تَثَبَّتْ بِهَا رَوَايَةٌ، وَخَشْبَةٌ وَخَشَبٌ مِثْلُ شَجَرَةٍ وَشَجَرَ⁽⁴⁾، أَي: أَنَّ الْمَنَافِقِينَ فِي تَرْكِ النَّفْهِمْ، وَالِاسْتِبْصَارِ، وَوَعَى مَا يَسْمَعُونَ مِنَ الْوَحْيِ بِمَنْزِلَةِ الْخَشْبِ.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قراءة ابن سيرين تفسيرية شاذة، وإن وافقت وجهًا من العربية، والمتواترة أولى وأصوب.

المروية الثامنة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (قَوَّارِبًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا) [الإنسان:16]، فقد أورد القرطبي -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (قَدَرُوهَا) بضم القاف وكسر الدال (قَدَرُوهَا)⁽⁵⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

لم يقرأ أحدٌ من القراء العشرة ولا الأربعة أصحاب القراءات الشاذة بقراءة ابن سيرين -رحمه الله-⁽⁶⁾.

معاني القراءات:

قراءة ابن سيرين -رحمه الله-، بمعنى: جُعِلَتْ لَهُمْ عَلَى قَدْرِ إِرَادَتِهِمْ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقِينَ، أَي: قَدَرُوا تِلْكَ الْآيَةَ الَّتِي يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِهَا تَقْدِيرًا عَلَى قَدْرِ رِيهِمْ لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ عَنْ ذَلِكَ⁽⁷⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قراءة ابن سيرين -رحمه الله- تفسيرية شاذة، وإن دلَّ معناها على معنى يوافق وجهًا من وجوه اللغة، فالمتواترة أصوب وأولى.

(1) انظر: البذور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- ص320، إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص543.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر- البنا- ص543.

(3) انظر: الحجة في القراءات- ابن خالويه- ص346.

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه- الزجاج- 176/5.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن- 141/19.

(6) خلصت إلى هذه النتيجة من خلال الاستقراء في كتب القراءات، ومنها: المبسوط في القراءات لابن مهران، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والبذور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الميماطي، والمحتسب لابن جني.

(7) انظر: جامع البيان- الطبري- 106/24.

المروية التاسعة

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رُحْمَهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) [الإنسان: 21]، فقد أورد ابن عطية والثعلبي وأبو حيان والسمين الحلبي -رحمهم الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (عَلَيْهِمْ) بإسكان الياء وكسر الهاء، بعد ألف العين (عَلَيْهِمْ)⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ نافع وحمره وأبو جعفر مثل قراءة ابن سيرين (عَلَيْهِمْ)، وقرأ باقي العشرة بفتح الياء وضم الهاء (نم)⁽²⁾، ووافق ابن محيصن والحسن قراءة ابن سيرين -رحمه الله-، وأما المطوعي فقد قرأ (عَلَيْهِمْ)⁽³⁾.

معاني القراءات:

قرأ الفريق الأول ومنهم ابن سيرين -رحمه الله- (عَلَيْهِمْ)، في موضع رفع على الإبتداء وخبره ثياب سندس؛ لأن العالي هو الثياب، ويلزمهم كسر الهاء. وقراءة (عَلَيْهِمْ) بفتح الياء، على الحال؛ فالمعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا في حال علو الثياب إياهم⁽⁴⁾، ويلزمهم ضم الهاء. فالحجة لمن فتح: أنه جعله ظرفًا من المكان؛ لأن الثاني فيه غير الأول، كما تقول فوقك السقف، وأمامك الخير. والْحجّة لمن أسكن: أنه جعله اسمًا وأراد به أن الأول هو الثاني، كما تقول: فوقك رأسك وأمامك طهرك، فهذا فرق ما بين الظرف، والاسم في هذا القيل⁽⁵⁾.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

القراءتان تزيدان المعنى ثراءً ووضوحًا وجلاءً؛ وهما متواترتان، وأما قراءة المطوعي فهي مثل قراءة ابن سيرين، إلا أن ضم الهاء لغة من لغات العرب، لا تغير في المعنى والدلالة.

(1) انظر: المحرر الوجيز - ابن عطية - 414/5، الكشف والبيان - الثعلبي - 104/10، البحر المحيط - أبو حيان - 366/10، الدر المصون - السمين الحلبي - 619/10.

(2) انظر: البدر الزاهرة - عبد الفتاح القاضي - ص 333.

(3) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنا - ص 566.

(4) انظر: حجة القراءات - ابن زنجلة - ص 739-740.

(5) انظر: الحجة في القراءات - ابن خالويه - ص 359.

وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿١٠﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا) [الفجر: 26]، فقد أورد ابن عطية -رحمه الله- أن ابن سيرين -رحمه الله- قرأ (يُعَذِّبُ) (يُوثِقُ) بفتح الذاال والثاء (يُعَذِّبُ) (يُوثِقُ)⁽¹⁾.

توثيق القراءات من خلال القراء العشرة:

قرأ الكسائي ويعقوب بقراءة ابن سيرين -رحمه الله- (يُعَذِّبُ) (يُوثِقُ)، وقرأ باقي العشرة بكسر الذاال والثاء (يُعَذِّبُ) (يُوثِقُ)⁽²⁾، ووافق الحسن قراءة ابن سيرين -رحمه الله-⁽³⁾.

معاني القراءات:

على قراءة (يُعَذِّبُ) (يُوثِقُ) بفتح الذاال والثاء، يكون المَعْنَى: لَا يُعَذِّبُ، وَلَا يَشُدُّ وَثَاقًا، أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يُعَذِّبُ، وَيَشُدُّ وَثَاقَ الْكَافِرِ. وقراءة (يُعَذِّبُ) (يُوثِقُ) بكسر الذاال، والثاء، المَعْنَى: لَا يُعَذِّبُ عَذَابَ اللَّهِ أَحَدًا، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَ اللَّهِ أَحَدًا، أَي: لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ⁽⁴⁾، وَلَا يَتَوَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ اللَّهِ أَحَدًا؛ فالملك يومئذ له وحده جل في علاه.

العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية:

قراءة ابن سيرين -رحمه الله- ومن وافقهم، متواترة صحيحة؛ مفسرة لبعضها بعضًا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، فلم يبخل بالدعوة إلى الله تعالى، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإنه بعد الدراسة المستفيضة في حيثيات موضوع هذا البحث (مرويات ابن سيرين في القراءات - دراسة إحصائية تحليلية في كتب التفسير)، ظهرت أهم نتائجه وتوصياته، وذلك فيما يأتي:

أولاً- أهم النتائج:

1- بلغت مرويات ابن سيرين -رحمه الله- في القراءات في كتب التفسير إحدى وعشرين مروية، وقد قرأ ابن سيرين -رحمه الله- بست قراءات متواترة، وقرأ -رحمه الله- وبثلاث عشرة قراءة

(1) انظر: المحرر الوجيز - ابن عطية - 481/5.

(2) انظر: النور الزاهرة - عبد الفتاح القاضي - ص 342.

(3) انظر: إتحاف فضلاء البشر - البنا - ص 584.

(4) انظر: حجة القراءات - ابن زنجلة - ص 763.

- شاذة، وقرأ -رحمه الله- بقراءتين تحمل كل منهما وجهين: وجهًا متواترًا، ووجهًا شاذًا.
- 2- حظي ابن سيرين -رحمه الله- باهتمام كبير عند المفسرين في قراءاته؛ فقد نقل كبار أهل التفسير بعضًا من وجوه قراءاته التفسيرية متواترةً أكانت أم شاذة.
- 3- يتضح من خلال الاستقراء في مرويات ابن سيرين -رحمه الله- أنَّ الموجود في كتب التفسير لا يعبر عن كل مروياته؛ وهذا يعني أن كثيرًا من مروياته قد درست، ولم يتم تناقلها بين المفسرين، أو أن تكون معظمها متواترة؛ فلا داعي لذكرها؛ لأن المقصود قد تم، وهو حفظ هذه القراءة والتعبير بها؛ لأن تناقل القراءة وتدرسيها واعتمادها غالبًا كان من خلال المشتغلين في القراءات القرآنية، ومن المعلوم أن ابن سيرين -رحمه الله- لم يتخصص في القراءات القرآنية، وإنما كان مشتغلًا بعلوم شتى، من بينها علم القراءات.
- 4- يتضح أن الله تعالى يعلي من قدر القراء، ويجعلهم الأحياء، من خلال ذكر جهودهم في الكتب التي تتعلق بالقرآن الكريم.
- 5- يتبين من خلال الدراسة في هذا البحث عظيم جهد ابن مجاهد رحمه الله، الذي جمع الأمصار على القراءات السبع، ومن جاء بعده؛ ليتممها إلى عشر قراءات متواترة متعبد بتلاوتها، وهذا يدل على أن الله يهيء للقرآن الكريم من يحفظه من الضياع، وقد خلصت إلى هذه النتيجة من خلال دراستي في مرويات ابن سيرين -رحمه الله- التي درس أكثرها؛ لكن القرآن الكريم بقي محفوظًا.

ثانيًا-التوصيات:

- 1- رسالة إلى جميع الباحثين، والمختصين، والخطباء، والأئمة، والوعاظ أن يولوا القراءات القرآنية أهمية عظيمة، وأن يقدرُوا من حفظ الله على أيديهم من القراء المتقنين.
- 2- الأمل من الجامعات والمعنيين أن يقوموا بعمل موسوعة للقراء وجهودهم، وأن يجعلوا لذلك خططًا علمية، ومؤتمرات وورش عمل، من شأنها أن تحيي في الأمة عمومًا هذا العلم، ومن ثم رضا الله تعالى.
- 3- طباعة مرويات ابن سيرين في القراءات سواء أكانت متواترة أم شاذة، ليفيد منها طلبة العلم.

فهرس المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر في بقراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط:1، 1419هـ/1998م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى: 338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم

- الكتب، بيروت، 1409هـ - 1988م.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ).
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- التحرير والتنوير، الإمام الشيخ: محمد الطاهر، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، ط: 1، 1416هـ - 1996م.
- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: 1، 1418هـ - 1997م.
- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط: 1، 1423هـ - 2002م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 2، 1420هـ - 1999م.
- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، مكتبة وهبة - القاهرة.
- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط: 2، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط: 1.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط: 1، 1406هـ - 1986م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ - 2000م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ - 2000م.
- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط: 1، 1428هـ - 2007م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: 2، 1384هـ - 1964م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد

مرويات ابن سيرين في القراءات "دراسة إحصائية تحليلية في كتب التفسير"

الأفغاني، دار الرسالة.

الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ط: 4، 1401هـ.

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عزيمة.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1415هـ.

زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: 1، 1422 هـ.

السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط: 2، 1400هـ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط: 1، 1415هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: 1، 1414 هـ.

قواعد الترجيح، الحربي.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: 1، 1422 هـ - 2002 م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط: 3، 1414 هـ.

المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، 1981م.

مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، معها ملحق بترجمات الأعلام والأمكنة.

مجملة اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2، 1406 هـ - 1986م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للثنون الإسلامية، 1420 هـ - 1999م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1422هـ.

مختصر في شواذ القرآن، أثر جفري، وهو مختصر من كتاب البيدع لابن خالويه، مكتبة المتنبّي - القاهرة.

صابر محمد أحمد

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1، 1420هـ.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1412هـ - 1991م.
- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، دار الجيل - بيروت، ط: 1، 1412هـ - 1992م.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 1، 1404هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس.
- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالرأغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم - دمشق.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 1، 1415هـ - 1995م.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط: 18، 1416هـ - 1995م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1420هـ - 1999م.
- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط: 1، 1420هـ - 2000م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- النكت في إعجاز القرآن تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغول سلام، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)] الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، 1997م، عدد الأجزاء: 1.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دار الشامية - دمشق، بيروت، ط: 1، 1415هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- (attyar@gmail.com)، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.